التنظيرات والنقد فی الادب العربی
السنة الاولی، العدد ۲، صیف ۱٤۰۰
صص ۳۸ – ۲٤

دراسة سوسيولوجية لرواية «غنيمت» في ضوء نظرية جورج لوكاتش

مريم رحمتی ترکاشوند[۱]، جهانگیر امیری[۲]، طاهره فلاحی[۳]

تاريخ الوصول: ۹۹/۱۲/۱۰
تاريخ القبول: ۱٤۰۰/۰۳/۲۳

الملخّص

الدراسة السوسيولوجية للأعمال الأدبيّة تعدّ قراءة نقدية جديدة أرسى دعائمها الأديب الاجتماعي و الفيلسوف الشهير جورج لوكاتش. هذا و إنّ الرواية تتميّز من بين القوالب الأدبية بأنّها يمكن أن تخضع لدراسة اجتماعية. و ذلک لاحتواءها على طاقة تعبيرية هائلة لتصوير القضايا الاجتماعية أصدق تصوير. و في السياق ذاته أنّ المخرج و الكاتب الإيراني صادق كرميار حاول خلال روايته الّتي سمّاها بـ "غنيمت" إعطاء صورة مقتضبة عن الأوضاع الاجتماعية و السياسية و الثقافية و الاقتصادية الناجمة عن الحرب الناشبة بين الشعبين الإيراني و العراقي و كذلک الاحتلال الأمريكي للعراق. كما عمد الكاتب إلى الربط بين أبطال القصة و أحداث الحرب و الاحتلال بحيث يمكننا دراسة ما خلّفته ظروف الحرب على أبطال القصة الذين يمثّلون مختلف فئات المجتمع. و أمّا هذا البحث فإنّه دراسة نقديّة لرواية "غنيمت" و في إطار النقد الاجتماعي وفقاً للمسار النقدي الّذي رسم معالمه "لوكاتش" و اعتماداً على المنهج النقد الاجتماعي الأدبي و من أبرز النتائج التي تفيدنا هذه الدراسة هي أنّ رواية "غنيمت" تعتبر عملاً ناجحاً من منظور النقد الاجتماعي وهي رواية تنطوي على قصة خيالية استمدّ الكاتب أحداثها وشخصياتها من الواقع و أعطى القارئ صورة واضحة عن الظروف الاجتماعية المتأثرة بالحرب أو الاحتلال. والنتيجة تندرج في إطار سوسيولوجية الأدب وهي تقوم على نظرية "لوكاتش" الّتي تؤكّد بأنّ هناک تأثيرا متبادلا وعضويا بين أحداث الرواية وأبطالها والواقع الذي نشأت فيه الرواية.

المفردات الرئيسة: النقد الاجتماعي، الآثار الاجتماعية الناجمة عن الحرب، صادق كرميار، رواية «غنيمت».

---

[۱] أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة «رازي»
[۲] أستاذ قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة «رازي» (الكاتب المسؤول) jahnger.amiri@yahoo.com
[۳] الماجستير في اللغة العربية و آدابها بجامعة «رازی»

المقدّمة

يرى بعض النّقاد أنّ الأدب شكل جمالي خالص أو عمل فنّي بحت أو نظام من الرموز والدلالات الّتي تولد في النّص وتعيش فيه و لا صلة لها بخارج النّص و على عكس هؤلاء يرى الآخرون أنّ الأدب تعبير بالكلمة عن موقف الأديب من العالم، أو أنّه أداة تعبير طبقية أو أنّه صياغة لتجربة إنسانية عميقة أو أنّه استخدام خاص للغة لتحقيق هدف ما. (عزيز الماضي، ١٩٨٦: ١٠و١١) ولذلک قالوا أنّ الأدب لا يأتي من الفراغ. بل إنّها نتيجة الآراء و المعتقدات و الأذواق السائدة على البيئة الإجتماعية. و الأعمال الأدبية لا تعيش بمنأى عن البيئة الإجتماعية طالما تكون متأثّرة إلى حدّ بعيد بالظروف المحيطة بها.

يدرس النقد الاجتماعي التأثير المتبادل و المتفاعل بين المجتمع و الأدب. (زرين كوب، ١٣٦١: ٤١) بناء على ذلک أنّ الرّواية لون أدبي ظهر حديثاً له أربع ركائز هي: المؤلّف و الشخصيات الّتي يخلقها المؤلّف عبر الأحداث ويبرز بها فكرة أو يسجّل واقعاً من الحياة بلغة أدبية و أسلوب خاص و الركيزة الثالثة هي الأحداث و الركيزة الرابعة التي يعتمد عليها فنّ الرواية هي المخاطب المتلقّي الذي يقرأ الرواية و يتأثر بأحداثها و شخصياتها. (صايل، ١٩٩١: ٧٩) بما أنّ الرواية هي أقرب إلى الظواهر الاجتماعية مقارنة بسائر الأعمال الأدبية لذلک أنّ أفضل أداة لنقد الرواية ودراستها هي الأدب الاجتماعي (زرافاء، ١٣٦٨: ٩) الرواية فضلاً عن الأحداث الإجتماعية المحيطة بها، تعكس العقلية المتكاملة و الناضجة للكاتب الروائي و مدى إلمامه بطبيعة الإنسان و بيئته. «إذ لا يمكن تحقيق أي نجاح في فنّ القصّة و الرواية ما لم يتمتّع بالقدر الكافي من مواهب الخيال و القدرة على الإبداع.» (مک کی، ١٣٨٩: ١٤) الظروف السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية الناتجة عن الحرب المندلعة بين إيران و العراق أصبحت مصدر إلهام للعديد من الأعمال الفنّية و على وجه التحديد القصص و الروايات. رواية "غنيمت" لصادق كرمیار عمل فنّي يتأرجح بين الواقع و الخيال. والبيئة الّتي تتناولها الرواية يمتدّ نطاقها لكي يشمل وقائع الحرب المفروضة على إيران وأحداث الاحتلال الأمريكي.

الشخصيات و الأحداث التي وظّفها المؤلّف في رواية "غنيمت" ليست فقط وليدة خياله بل هي مقتبسة من وقائع الحرب و الاحتلال. و ممّا ساعد كرمیار على رسم صورة واضحة للمجتمع المنكوب بالحرب، أنّه لمس مآسي الحرب العراقية بلحمه و دمه. يستهدف هذا المقال، الإجابة على السؤالين التاليين عبر الدراسة الدلالية لرواية "غنيمت" لصادق كرمیار١:

١- كيف تربط الرواية بين مصائب الحرب والظروف الاجتماعية؟

٢- كيف يتمّ دراسة أحداث القصة وأبطالها في ضوء نظرية النقد الاجتماعى لـ "لوكاتش"؟

خلفية البحث

كتبت حول علم الاجتماع الأدبي مجموعة ضخمة من الكتب و الأطروحات و المقالات من أبرزها ما أنتجه الباحث و الأديب الإيراني الشهير "أمير حسين آرين‌بور" في حقل النقد الإجتماعي للأعمال الأدبية. وقداستفدنا من بعض أعمالها في مجال الأدب الاجتماعي كمصدر ولكنّه لم يدرس رواية "غنيمت" دراسة اجتماعيا.

ثمة أطروحة جامعية أعدّها فيصل أحمد محمد المتعب و مصطفى عبدالواحد عنوانها «النقد الاجتماعي في الشعر العربي الحداثي» تهتمّ بدراسة نماذج من الشعر العربي الحديث من منظور النقد الاجتماعي و بطبيعة الحال يختلف مجال الدراسة في الأطروحة عن مقالتنا هذه ولكنّنا أخذنا من التحاليل الواردة في الأطروحة المذكورة أعلاها. ثمّ هنالک مقالة تحت عنوان «النقد الاجتماعي للأدب نشأته و تطوّره» لـ آزاده منتظري و آخرين، ناقشت آراء المنظر الاجتماعي جورج لوكاتش فيما يتعلّق بالنقد الاجتماعي للأدب. وهي تعدّ دراسة قيّمة تدخل في حقل الأدب الاجتماعي وتاريخه قمنا بالإحالة إليها في كثير من مواضيع مقالتنا وكما يبدو أنّها تختلف عن مقالتنا بأنّها لم تتطرّق إلى رواية "غنيمت". بناء على ذلک أنّ هذه الرواية لم يتمّ دراستها لحدّ الآن من منظور النقد الإجتماعي. وتعدّ مقالتنا هذه أوّل محاولة ترمي إلى الدراسة الاجتماعية للرواية التي تعطي صورة واقعية مصحوبة بالخيال عن الشعب الإيراني و العراقي اللذين مرّا بأسوأ التجارب من خلال الحرب المفروضة على إيران و الإحتلال الأمريكي للعراق.

فرضية البحث

و الفرضية الّتي يدور حولها رحى هذا البحث تتمثّل في أنّه يمكن رصد الآثار الّتي تتركها الحرب والاحتلال على مختلف فئات المجتمع ولا سيّما الطبقات المحرومة من خلال دراسة الأفعال النّاجمة عن شخصيات و أبطال الرواية بناءً على نظرية الناقد الاجتماعي لوكاتش حيث يقول: «أحداث الرواية انعكاس واضح لما يجري على ساحة المجتمع و شخصيات القصة صورة رمزية عن مكوّناته» (لوكاتش، ١٣٨٧: ٢٧).

أهمية البحث وضرورته

التجارب الّتي يمتلكها صادق كرمیار في مجال إنتاج الأفلام و فنّ التصوير و كتابة القصص و الروايات من جهة و تجربته لمأساة الحرب عن كثب مكّنته من إبداع عمل روائي يصوّر لقارئيه مشاهد مروّعة عن آثار الحرب المدمّرة على البلدان المتضرّرة بها و يستقصي أيضاً ردود الفعل الإيجابية أو السلبية التي يُبديها أبطال القصة كعيّنة من النسيج الإجتماعي الإيراني و العراقي. فالرواية أشبه ما يكون بالفلم الوثائقي الذي يعرض ويلات الحرب و الاحتلال للقارئين من الأجيال التي لم تشهد خسائر الحرب و الاحتلال على أرض الواقع. إلى جانب المتعة و التسلية التي توفّرها الرواية للراغبين في قراءة الأعمال القصصية و الروائية الناجحة.

و ما نستخلصه من النتائج في ضوء النقد الاجتماعي لرواية «غنيمت» يمكن تطبيقه على كلّ مجتمع بشري يواجه تجربة الحرب أو الاحتلال نظراً إلى أنّ الكثير من القواعد الاجتماعية تعمّ المجتمعات الإنسانية كافة في ظلّ ما يراه لوكاتش في آراءه النقدية.

وقفة مع تاريخ النقد الاجتماعي للأدب

يهتمّ علم الاجتماع كمشروع أدبيّ اجتماعيّ شديد التعقيد بدراسة الحياة الاجتماعية و المجتمعات الإنسانية نظراً إلى أنّ موضوعه الأساسي هو سلوک الإنسان کأبرز کائن اجتماعي. و من هنا «فإنّ نطاق الدراسات الاجتماعية يستهدف بحث اللقاءات العابرة بين الأفراد من جهة و استقصاء السلوکيات الاجتماعية من جهة أخرى.» (غدنز، ٢٠٠٥: ٤٧)

قد نجد جذور علم الاجتماع و الأدب في نظرية المحاكاة التي طرحها أفلاطون و طورها أرسطو و هما من أعظم الفلاسفة الأقدمين بلامنازع. و تعبير المحاكاة يعني تقليدا لمظاهر الطبيعة و الحياة ثم إبداعا لما هو موجود في عالم الواقع. إنّ المحاكي من وجهة نظر أفلاطون لايعرف شيئا عن الوجود الحقيقي و عمله يشبه عمل المرآة إذ إنّ المحاكاة في رأيه هو تقليد أعمال الناس بعيدا عن الحقيقة (عزيز الماضي، ١٩٨٦: ١٣٧)

و جاء أرسطو و استخدم نفس المصطلح أي المحاكاة بعد أن منحه مفهوما جديدا متباينا عما أراد به أستاذه، اعتبر أفلاطون الشعر محاكاة وبالتالي لعالم المثل أو الحقيقة الخاصة قائلا:" إنّ الأديب حين يحاكي فإنّه لاينقل فقط بل هو يتصرّف في هذا المنقول و ذهب إلى أبعد من ذلك حين قال بأنّ الشاعر لايحاكي ما هو كائن بل يحاكي ما يمكن أن يكون أو ما ينبغي أن يكون بالضرورة فإذا حاول الفنان أن يرسم منظرا طبيعيا مثلا ينبغي له ألّا يتقيد بما يتضمن ذلك المنظر بل عليه أن يحاكي و يرسمه أجمل ما يكون أي بأفضل مما هو عليه فالطبيعة ناقصة والفن يكمل ما في الطبيعة من نقص والشعر إذن من وجهة نظر أرسطو هو مثالي و ليس نسخة طبق الأصل من الحياة الإنسانية. (المصدر نفسه: ٣٣) . اتّفق معظم الباحثين على أنّ الإرهاصات الأولى للمنهج الاجتماعي في دراسة الأدب و نقده بدأت منهجيا منذ أن أصدرت الكاتبة و الروائية الفرنسية "مدام ستال" (١٨١٧-١٧٦٦) كتابها المعنون بـ "الأدب في علاقته بالأنظمة الاجتماعية" عام ١٨٠٠م، تتحدّث فيه عن دور عامل الهوية القومية و علاقته بالوسط الاجتماعي وتأثيراتهما في الإبداع و الذوق الفنّي و القول الأدبي فقد تبيّن أنّ مبدأ الأدب تعبير عن المجتمع. (هويدي، ١٤٢٦: ٩٤)

ظهرت في القرن العشرين و قد برز جورج لوكاتش (١٨٨٥- ١٩٧١) منظرا لهذا الاتجاه عندما درس و حلل العلاقة بين المجتمع و الأدب باعتباره انعكاسا و تمثيلا للحياة و قدم دراسات ربط فيها بين نشأة الجنس الادبي و ازدهاره و بين طبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع ما تسمى ب " سوسيولوجيا الأجناس الأدبية تناول فيها الطبيعة و نشأة الرواية المقترنة بنشاة الرأسمالية العالمية و صعود البرجوازية الغربية (فضل، ١٤١٧ق: ٥٥) إنّ لوكاتش يرجع العامل الأساسي لازدهار الرواية على مستوى الكاتب إلى شدة التناقضات في المجتمع البرجوازي و يرى أنّ فهم الرواية لاتتحقق إلا بعد فهم الصراعات القائمة على صعيد المجتمع البرجوازي و يلزم على الباحث بأن يجعل هذه الخصائص الهامة للمجتمع نصب عينيه قبل قيامه بعملية دراسة الأدب و يخطو لوكاتش خطوة أعمق في نظرته وكان للمفكر المادي الماركسي أكبر تاثير في تطور المنهج الاجتماعي و إعطاءه منهجا و شكلا

فكريا ناضجا و لكون هذه المدرسة ذات أهمية بالغة في تحديد مسار المنهج الاجتماعي عموما.(صايل حمدان، ١٩٩١: ٣٠٧) إنّ فهم الأدب وفق النظرية الماركسية لايتم إلّا ضمن الإطار الاجتماعي و يفترض أن يفهم الأدب في صلته بالواقع التاريخي و الاجتماعي لامستقلا عنها و من جانب آخر لاحظ ماركس أنّ الفن قد ازدهر أحيانا في عصور لم تكن قد وصلت إلى درجة من التطور المادي العام إذ كانت أساليب إنتاجها بدائية غير متطورة. و قدم الماركسيون حلا سريعا لهذه المشكلة و هو قانون العصور الطويلة مفاده " أنّ نتيجة التطور الاقتصادي و السياسي و الثقافي و ارتباطه بالتطور الإبداعي الأدبي لايظهر مباشرة بل يلزم ذلك مرور أجيال و عصور طويلة حتى يتفاعل الأدب مع مظاهر التطور. المختلفة.(فضل ، ١٤١٧ق ، ٤٦-٤٧) ولاينعزل الأدب عن المجتمع و التاريخ و لايكون بناء لغويا مستقلا عن التأثيرات الخارجية و الواقع الاجتماعي.

ويرى "غولدمن" أنّ النقد الاجتماعي للرّواية بأنّه عبارة عن دراسة تركّز على البيئة الاجتماعية التي نشأت و ترعرعت فيها الرواية. (عبدالواحد، ١٤٢٣هـ. ق: ٢٢)

يمكن إدراج النقد الإجتماعي للنصوص الأدبية ضمن الدراسات بين الفروعية التي استرعت انتباه الباحثين و التي تُعدّ حلقة وصل بين حقلي الأدب و السياسة. و لا نعني بذلك، أنّ الأعمال الأدبية ترمي إلى رسم صورة واقعية عن الحياة الاجتماعيّة، بل، إنّ الغاية التي يتوخّاها العمل الأدبي هي بالدرجة الأولى إضفاء طابع سردي و درامي على القضايا الاجتماعية بحيث «تبدو الأحداث الاجتماعية و كأنّها الموادّ التي يُبنى بها صرح الرواية. (غولدمن، ١٣٧٧: ٢٩) الدراسة الاجتماعية للأدب تعتبر من الاتّجاهات النقدية الحديثة لدى علماء النقد و الدراسات الأدبية. بناء على ما يفيده النقد الاجتماعي، أنّ العلاقات الاجتماعيّة في حياة الإنسان لا يجوز اعتبارها مجموعة من التصرفات أو السلوكيات العشوائية التي لا تخضع لأي نقد أو تفسير اجتماعي، بل يجب اعتبارها أصداء أو انعكاسات لأيديولوجيات و التقاليد المرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً عضوياً و ديناميكياً.

خلاصة آراء لوكاتش في النقد الاجتماعي للأدب

يمكن اختزال نظرية لوكاتش فيما يتعلق بالنقد الاجتماعي للنماذج الأدبية و على وجه التحديد الروايات حسبما يلي: (نقل بالتصرّف عن لوكاتش، ١٣٨٧: ٥٧-٦٥)

١- أحداث الرواية انعكاس واضح لما يجري على ساحة المجتمع. و شخصياتها عيّنة من أطيافه بحيث كلّ شخصية ترمز إلى مكوّن من مكوّنات المجتمع.

٢- الأدوار السلبية أو الإيجابية الّتي تؤديها أبطال القصة مستمدّة من الأدوار الّتي تقوم بها مختلف طبقات المجتمع.

٣- الكاتب الروايي لا يختار شخصيات الرواية عن طريق الصدفة بل يستلهمها من معترك المجتمع.

٤– الأحداث الّتي تحتضنها الرواية لا تأتي بشكل عشوائي بل إنّها وليدة أحداث واقعية تقع على ساحة المجتمع. إلّا أنّ هذا الأمر لا يمنع الكاتب من إعمال خياله في الرواية و إضفاء طابع سرديّ و دراميّ عليه بحيث يحفّز القارئ على متابعة أحداث القصة في أجواء مفعمة بالمتعة الأدبية.

٥– ثمّة تأثير متبادل بين النماذج الأدبية و المجتمع فكما تتأثّر الرواية بما يجري على الساحة كذلک يقع أفراد المجتمع تحت تأثير الأفكار و الرؤى الّتي تحملها الرواية.

نبذة عن قصة رواية «غنيمت»

بدأ الكاتب قصّته بالحديث عن الغزو الأمريكي على العراق، حيث يسمع بطل القصة أصلان و على شاشة التلفزيون، صورة إبنته الّتي فقدها في خضمّ الهجوم العراقي على مدينة خرّمشهر الإيرانية. فاعتزم السفر إلى العراق بغية إيجاد ضالّته المنشودة. هكذا يستدرج الكاتب في نقل أحداث القصّة راوياً الهموم و الآلام الّتي يعيشها إثر مقتل زوجته على يد العراقيين و فقدان إبنته. عمد الكاتب في الحقيقة إلى إعطاء صورة واضحة عن المصائب التي حلّت بالبلدين إيران و العراق أثناء الحرب، عبر الخوض في سرد ما عاينه أبطال القصة من مشاهد مأساوية طيلة الحرب و الاحتلال.

استقصى الكاتب في مشواره القصصي لرواية "غنيمت" ما لقي الشعب الإيراني و العراقي أثناء الحرب مصوّراً الظروف الاجتماعية التي أحدقت بالشعبين المتورّطين في أهوال الحرب. نستشفّ من خلال تتبّعنا في أحداث القصّة أنّ للكاتب خبرة كبيرة في تجسيد معاناة الحرب لكونه متعلّقاً بالجيل الذي ذاق مأساة الحرب حتى العظام. وفقاً لما طرحه لوكاتش «أنّ القصة لا تكتسي طابعاً اجتماعياً ما لم يكن مؤلّفها قد خاض في غمار القصة وسبر أغوارها.» (لوكاتش، ١٣٨٧: ٢١) لا غنى في عملية الدراسة الاجتماعية للرواية عن معرفة القواعد الاجتماعية التي ينتمي إليها أبطال القصة. فمن أجل الوقوف على المكانة الإجتماعية التي يمثّلها كل من شخصيات رواية "غنيمت" لابد أن نسلّط الضوء على أدوارهم في السيناريو، علماً أنّها ترمز إلى ما يفعله أشخاص حقيقيون من أبناء المجتمع.

دراسة اجتماعية لشخصيات الرواية

الدراسة الاجتماعية للأعمال الأدبية من شأنه أن يساعدنا على فهم خبايا الأحداث الّتي تورثها عملية التغيّر الاجتماعي والثقافي في المجتمعات المختلفة و الدراسة الاجتماعية للطباع و الشخصيات. و هذه الدراسة يمكن أن تكشف عن كثير من الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية لمجتمع معين في فترة محدّدة كما تكشف عن تطوّر صورة الأبطال في الفنّ القصصي من بين الدراسات الّتي يهتمّ بها النّقاد و مؤرّخو الأدب. و أخيرا يتمّ في هذا المجال الدراسة الاجتماعية للأحداث و ذلک عن طريق ربط الأحداث بمجتمع معيّن أو بمرحلة تاريخية محدّدة. (سيد ياسين، ١٩٨٨: ١٨٠) من المألوف في القصص و الروايات أن يقوم شخص بدور البطل فينال من الكاتب عناية كبرى في تصوير عواطفه، «فيكون محور القصة، لأنّ الكاتب يريد من وراء شخصية البطل تفسير الواقع

الاجتماعي الذي يحياه.» (صايل، ١٩٩١: ٧٥) أبرز شخصية في القصة تتعلّق بـ "دريا" و هي بنت أصلان فقدَها أبوها في مدينة خرّمشهر حين الهجوم العراقي الغاشم على تلك المدينة الإيرانية. عرف أصلان فيما بعد أنّ فلذة كبدها "دريا" وقعت في أسر العراقيين و لكن يبيعها ضابط عراقي لأسرة عراقية فقيرة، تعيش دريا لدى هذه الأسرة العراقية ما يناهز ١٥ سنة. لم يروِ الكاتب ما يحدث لها طيلة تلك السنوات الرهيبة وقد مرّ على تلك الحقبة مرور الكرام. لكن يتابع قصتها في الفترة التي تحتل أمريكا و حلفاءها العراق. ثمّ يسرد الكاتب تفاصيل حياتها في تلك الآونة و هي تعيش مع زوجها و بنتها في سرداب مخيف مظلم. أقامت مراسم العرس في السرداب نفسه و تحت وقع دويّ المدافع و القذائف، خوفاً من البعثيين. عندما ولدت بنتها فقدت زوجها بعد أيّام قلائل. تقول دريا بهذا الصدد: «لما بدأت أمريكا هجومها على العراق قال زوجي لقد تحرّرنا سوف يخلّصنا الأمريكان من الطاغية صدام. من الآن فصاعداً لم نعد بحاجة إلى البقاء في هذا القبو اللّعين. أخذتُ طفلتي في أحضاني و غادرنا القبو. لم نكد نخرج من القبو حتّى انقلبت الدنيا أمام أعيننا، عندما فتحت عينيّ عرفت بأنّ زوجي و بنتي قد قتلا جرّاء القصف الأمريكي للمدينة لا أدري لماذا بقيت أنا على قيد الحياة.» (كرميار، ١٣٨٩: ١٥٣)

ممّا زادت من مأساة دريا أنّها أصيبت بداء عضال نتيجة ظروف حياتها القاسية و سوء أحوالها المعيشية ما أودى بحياتها بعد صراع طويل مع مرضها القاتل. (كرميار، ١٣٨٩: ١٥٣) حياة دريا التعيسة مثال بارز لحياة منكوبي الحرب من الأطفال و النّساء و ما يعانونه من الفقر و المرض و الحرمان. و الشخصية الأخرى التي تمثل ضحايا الحرب بدورها، هي "شيما" زوجة قادر و هي إمرأة عراقية غادرها زوجها للمشاركة في الحرب ضد الإيرانيين و لكنّه لم يرجع إلى أهله بعد أن وضعت الحرب أوزارها. بل اعتزم البقاء في إيران و مواصلة العيش هناک. بينما تضطر زوجته شيماء للعمل الشاق كبائعة متجولة عبر الشوارع من الصباح حتّى ساعات متأخرة من الليل، لكسب لقمة العيش. (المصدر نفسه: ٩٤) حياة هاتين الفتاتين تتضمّن صورة رمزية عن المعاناة التي كابدتها النساء الإيرانيات و العراقيات جرّاء اندلاع الحرب بين البلدين إيران و العراق. يمكننا و اعتماداً على النقد الإجتماعي للرواية اعتبار كل شخصية من شخصيات القصة بغضّ النظر عن دورها رمزاً أو ممثّلاً لضحايا الحرب.

فضلاً عن الأدوار الرئيسية لشخصيات القصة هناک أشخاص يقومون بأدوار ثانوية مساندة. فليس معناه أنّ هذه الشخصيات دورها أقلّ من أبطال القصّة. (لوكاتش، ١٣٨٧: ٢١) كثيراً ما تحمل هذه الشخصيات الثانوية أو الفرعية آراء المؤلّف و قد تقفز في بعض الروايات إلى المحل الأول. (المصدر نفسه)

علاوة على دريا و شيماء هناک شخصية ثانوية في القصة و هي أبوسبحان و هو الضابط العراقي الذي باع دريا عندما كانت طفلة صغيرة لأسرة عراقية. فهذا الرجل رمز لكلّ إنسان انتهازي دفعه الجشع و عقليته الانتهازية إلى القيام بالأفعال التي لا تنسجم مع القيم الإنسانية ناهيک عن القيم الدينية. لم يجد أبوسبحان أمامه

رادعاً و لا وازعاً للإتّجار بالفتاة المظلومة و معاملتها كالرّقيق إلا أنّ الضابط العراقيّ كان له نهاية مأساوية إذ حكم عليه بالإعدام رميا بالرصاص بعد أن فضح أمره. (أنظر المصدر نفسه، ١٠٩)

و الشخصية التي هي الأخرى محمّلة بالرمز هي أصلان. و هو الأب الوفي الذي هام على وجهه بحثاً عن بنته الضائعة قرابة عشرين عاماً. عبّر أصلان عن تلك المدّة العصيبة بالكابوس المروّع الذي أثقل كاهله و أقضّ مضجعة: « كابوس يلاحقني و كأنّه داء يغادرني لحين و يعاودني من جديد ليِنشب براثنه في روحي و يمزّقها إرباً إرباً ليته يدعني لأنام ساعة واحدة فقط.» (كرميار، ١٣٨٩: ٧) وجد أصلان في نهاية القصة دريا و لكنّها تعيش في أسوأ حالها حيث تلفظ أنفاسها الأخيرة و هي في أحضان أبيها المسكين أصلان. المشهد الذي يتعلّق بلقاء أصلان مع بنته دريا يُعدّ من أكثر مشاهد القصة حزناً و أسىً. أب يتعطّش لرؤية ابنته الضائعة و لا يعثر عليها إلّا عندما وصلت إلى آخر محطة حياتها. ففارقت الحياة و هي في أحضان أبيها يحترق في أتون الحزن و الكآبة. و الشخصية الأخرى هي مليحة زوجة أصلان و هي التي استشهدت في خرمشهر عند المواجهة مع القوات العراقية المدججة بالسلاح. فإنّها مثال بارز للسيّدات الإيرانيات اللواتي قاومن و بكل شجاعة و بطولة أمام جنود الاعتداء و فضّلن الموت الكريم على ذلّ و مهانة الأسر على أيديهم الأثيمة و سجّلن أسماءهنّ بين السطور الذهبية لتاريخ بلدنا. أمّا "شيماء" فإنّها شخصيّة نموذجيّة للنساء اللواتي فقدن أزواجهنّ فصرن يتحمّلن أعباء الحياة و تكاليفها المثقلة. شيما إمرأة عراقية استجند النظام البعثي زوجها لمحاربة إيران و لكن زوجها فضّل العيش في إيران عقب الحرب على العودة إلى العراق. أصبحت شيماء تتحمّل أثقال الحياة بوحدها. نهاية شيماء كغالبية شخصيات القصة محزنة و كارثية. فالمرأة المسكينة لقيت مصرعها أثناء الاحتلال الأمريكي على العراق بطلقة عشوائية. و الرسالة التي يستخلصها القارئ من مصير شيماء المؤلم هي أنّ الشعبين الإيراني و العراقي ذاقا الأمرّين جرّاء المصائب و الويلات النابعة من الحرب و الاحتلال. و أمّا زوج شيماء و هو الذي يدعى قادراً في الرواية فإنّه يمثّل شخصيّة عديمة القلب و الضمير إلى درجة خوّلت له نفسه أن يتخلّى عن أسرته وسط جحيم الحرب و لم يرجع إليها إلا بعد مضي عشرين عاماً.

كما أسلفنا سابقاً، من الملفت أنّ مؤلّف رواية «غنيمت» لم يدخل في تفاصيل ما ارتكبه القوات العراقية من المجازر في المدن الإيرانية بحذافيرها لعلّه يرى الحديث عن جرائم الصداميين حديثاً مكرّراً لا طائل تحته. و لكن تحدّث كثيراً عمّا اقترفه الجنود الأمريكان في العراق الجريح. و هي الجرائم التي يجهلها الكثير من القراء الإيرانيين لأنّهم لم يشهدوها كما شهدها المواطنون العراقيون الّذين عاينوا و عاشوا لحظات الاحتلال المروّعة بكلّ خلاياهم. يصف الكاتب و على لسان أصلان الذي يجوب شوارع بغداد بحثاً عن بنته المفقودة "دريا" «المدينة برمتها تسودها الفوضى... تتواجد آثار الأحذية العسكرية في هنا و هناك... و تجد الثقوب التي خلّفتها طلقات الرصاص على الجدران و أبواب البيوت.» (المصدر نفسه، ٧١و ٧٢)

فضلاً عن الجنود الأمريكان و الضابط العراقي الذي باع دريا و قادر زوجة شيماء الذي ترک أسرته و هرب إلى إيران هناک شخصية سلبية أخرى ترمز إلى الطبقة الانتهازية التي تنتهز مصائب المجتمع کفرصة ذهبية و تستغلّها لجني الأرباح. و هذه الجماعة هي التي يصدق فيها المثل السائر «مصائب قوم عند قوم أفراح.» (الميداني، ١٩٩٠: ٣/ ١١٧) عندما يعود قادر زوج شيماء إلى العراق ليزور عائلته بعد غياب عنها دام عشرين سنة تقريباً، يلتقي برجل عجوز يبيع البنزين فيطلب من العجوز أربعة لترات من البنزين ليزوّد بها دراجته النّارية التي يتنقّل بها في العراق من مكان إلى آخر إلّا أنّ العجوز يطلب مقابل البنزين ٢٠٠ دينار عراقي في حال أنّ هذا المبلغ يفوق سعر البنزين بأضعاف مضاعفة. «قال قادر للعجوز إذا يوجد بحوزتک البنزين فاملأ لي هذا الغالون الذي يسع أربعة لترات، أزوّد به درّاجتي الخردة علّها توصلني إلى ناصرية... فأجاب العجوز لو أعطيتني ٢٠٠ دينار لأملأت الغالون لک.» (کرمیار، ١٣٨٩: ٩١)

دراسة اجتماعية لأحداث الرواية

بعد أن قدّمنا دراسة إجتماعية لشخصيات الرواية نقوم هنا بدراسة القصة من منظور النقد الإجتماعي حتى نکون قد أعطينا صورة متکاملة عن الرواية بناء على رؤية العالم الإجتماعي الشهير لوکاتش المبنيّة على «أنّ الدراسة الإجتماعية لأحداث الرواية يجب أن تتناول الأفعال التي تصدر عن أبطال القصة في حال أنّهم يرزحون للضغوط السياسية و الإجتماعية مثل الحرب و الاحتلال على سبيل المثال و لا الحصر.» (منتظري و آخرون، ١٣٩١، ١٦٢)

أحداث رواية "غنيمت" لا تجري في خطوط المواجهة لأنّ الرواية لا تريد عرض المشاهد القتالية الواقعة على ساحات القتال على غرار المزيد من الروايات و القصص التي تحاول إحياء ذکريات الحرب و بطولاتها في ذاکرة المجتمع. أحداث قصة "غنيمت" تسير خلف جبهات القتال بعيدة عن قعقة الرصاص و زمجرة المدافع. ذلک لأنّ الکاتب يريد رصد الآثار التي تترکها ظاهرة الحرب على المدنيين و يلقي الأضواء على ردود الفعل الصادرة منهم حين وقوع الحرب. کرمیار لا يسرد حوادث الحرب و الاحتلال فقط بل يحلّل أيضا تداعياتهما على المجتمع من هنا يمکن القول أنّ موقف الأديب من الأحداث الاجتماعية ليس کموقف المؤرخ الذي ينقل الوقائع التاريخية للأجيال القادمة فحسبُ. کما أنّ کرمیار استمدّ أحداث روايته من الوقائع التي جرت على الساحتين العراقية و الإيرانية إذن يمکن إعتبار رواية "غنيمت" جولة خيالية ضاربة جذورها في أحداث واقعية.

اصطحب الکاتب القارئين معه في جولة سريعة ليشهدوا عبر هذه الرحلة الأدبية معاناة الحرب و الاحتلال التي أذاقت المواطن العادي کؤوس المرارة و الشقاء و حوّلت حياته إلى کابوس مروّع. و الرسالة التي يريد کرمیار، إرسالها إلى المخاطب المتلقّي هي أنّ ظاهرة الحرب و الاحتلال تنعکس سلباً على المسار الاجتماعي للشعوب و تدفع الأفراد إلى السلوک بطريقة تقتضيها ظروف الحرب و تبعاتها. السلوک الذي يتوقّف بدرجة کبيرة على المکانة الاجتماعية و الدينية التي ينحاز إليها الأفراد. الحجم الکثيف للأحداث و الحوارات السياسية التي طرحها

الكاتب في روايته يعطي للقارئ، القناعة بأنّ أحداث القصة ترتبط بشكل أو آخر بالسياسة. انظر مثلاً كيف تحدّث المؤلّف و على لسان أحد أبطال القصة عن الأخبار السياسية التي سبقت الهجوم الأمريكي على العراق بأيّام قليلة: «حصل توني بلر رئيس الوزراء الإنجليزي في الأمس بأغلبية أصوات مجلس العوام لشنّ الهجوم على العراق و في الوقت ذاته عقد مجلس الأمن جلسة طارئة بهذا الخصوص بطلب من ألمانيا و روسيا.» (كرمیار، ١٣٨٩: ٩و ٢٣) عندما نقرأ السطور الماضية ربما ننسى أنّنا في حال قراءة رواية أدبية إذ يخيّل إلينا أنّنا نقرأ جريدة سياسية.

يوجد في عائلة أصلان خلاف بشأن الاحتلال الأمريكي للعراق. "بيمان" الذي هو إبن الأسرة يوافق على هذا الاحتلال فيتحدّث بملأ شدقيه عن نتائج هذا الهجوم الإيجابية و بحماس ساخن لدى أصدقاءه و لكنه حينما يزور العراق برفقة أبيه و يعاين ما خلّف الاحتلال في العراق من دماء و خراب سرعان ما يسحب كلامه و يغيّر موقفه تجاه الاحتلال بالمرّة و في المقابل، أخته "بروانة" تخالف أخاها معتبرة الاحتلال حادثة مخيفة تستجلب معها من المصائب ما لا يعدّ و لا يحصى. (المصدر نفسه: ٢٤) يبدوا أنّ الكاتب يريد منح القارئ فكرة واضحة عمّا يجري في هذه المدن جرّاء الحرب و الاحتلال. صحيح أنّ الصبغة الغالبة على رواية "غنيمت" صبغة سياسية و ذلک لكثرة تطرّقها إلى الوقائع السياسيّة ولكن الكاتب عرّج أحياناً على قضايا ثقافية ترتبط بحوادث الحرب و الاحتلال ارتباطاً وثيقاً. و من أبرز المشاهد الثقافية التي رسمها بريشة قلمه هي ثقافة عاشورا. و ليس جزافاً القول بأنّ ثقافة عاشورا، تعتبر من المعالم الأساسية للشيعة. و لذلک أنّ كرميار لم يفته استدعاء هذه الثقافة في روايته لما لها من دور مفصلي في تحقيق الانتصار للقوات الإيرانية الشيعية في حرب غير المتكافئة مع القوات العراقية المدعومة بأسلحة الدول الغربية و الدولارات العربية. و أراد الكاتب التأكيد على أنّ الإيرانيين استمدّوا من مدرسة العاشوراء الحسينية دروس الصمود و التضحية و التفاني في حبّ أهل بيت (ع). اقتبس كرميار من الطقوس الدينية التي يحتفل بها الشيعة في غضون شهر المحرم و خاصة في يوم العاشوراء و الذي تبلغ فيه الشعائر الحسينية ذروتها. على سبيل المثال في لقطة من الرواية حينما يمرّ أصلان عند رحلته إلى العراق للعثور على بنته دريا بموكب عظيم من المقاتلين الإيرانيين الذين كانوا قد أقاموا مأتماً حسينياً مهيباً يسمع الرادود و هو يتغنّى بهذه الكلمات: «وقعتَ يا حسين على الأرض مضرّجاً بالدماء بين يدي العقيلة زينب (س) فأُنهكت قواها لما رأتک غارقاً في دماءک. يا لَمصيبة زينب عندما لاقتک شهيداً.» (كرميار، ١٣٨٩: ١٤٧) عندما يقرأ القارئ الكلمات السابقة قد يخطر بباله أنّه في حال قراءة كتب المقاتل.

رواية "غنيمت" لا تخلو أيضاً من الصور التي تتعلّق بالمشاكل الاقتصادية التي تحدثها فجيعة الحرب و الاحتلال. و من رسالة الأديب الاجتماعي أن «يهتمّ من خلال عمله الأدبي بما يتعلّق بالجوانب الاقتصادية الرهيبة التي تتمخّض عنها الحرب أو الاحتلال لأنّها من شأنها أن تمدّنا بقدر كبير من فهم العلاقات الاجتماعية الناتجة عن تداعيات الحرب.» (صايل، ١٩٩١: ١٠٠)

الظاهرة التي عني بها العديد من الفنّانين في مجال السينما أو كتابة القصّة أو الشعر أو ... هو شيوع ظاهرة أطفال و نساء العمالة. أولى كرميار بدوره أهمية قصوى لظاهرة الفقر المتفشّية في المجتمع الإيراني و العراقي إثر الحرب و الاحتلال باذلاً اهتماماً كبيراً بالنساء اللواتي أرغمتهنّ ظروف الحرب الصعبة على العمل في الشوارع كبائعات متجولات أو خادمات في المنازل طلباً للقوت. شيماء إمرأة عراقية بائسة تركها زوجها أثناء الحرب للانخراط في الجيش العراقي لكنّه يتخلّى عن زوجته و لا يعود إليها إلّا بعد عشرين عاماً. الحوار الذي يجري بينها و بين زوجها قادر، يزيح القناع عمّا تكبّدته من المتاعب و الصّعاب حال غياب زوجها عنها ما يقارب عشرين سنة. تقول شيماء ردّاً على زوجها الذي يطلب منها بإلحاح البدء بحياة مشتركة معه من جديد تقول: «كنت أحتاج إليک وقتما أحمل على ظهري طفلي متسكّعة في الشوارع للحصول على لقمة العيش. لقد أمضيت عشرين سنة من حياتي التعيسة بانتظارک دون جدوى و لم أعد أحتاج إلى رجل عديم الإحساس و الضمير مثلک فقد ضاعت ذكريات حياتي معک تحت ركام السنين و أنقاضها فلم يعد جزءاً من عمري.» (كرميار، ١٣٨٩: ٩٤)

وفاة دريا بنت أصلان على إثر المرض الناتج على الفقر و الفاقة دليل على تدهور الحياة الاقتصادية عقب الحرب و الاحتلال (المصدر نفسه: ١٧٨). و الظاهرة البشعة التي قد تشيع في البلاد المتضرّرة بالحرب هي نهب الأوباش و اللصوص لممتلكات الناس ما يدلّ على غياب الأمن و انعدام الاستقرار في تلک البلاد. صوّر كرميار في قصته مشاهد متعدّدة من هذه الفوضى الاجتماعية التي تجعل القارئين في صورة الأوضاع الاقتصادية المزرية الناجمة عن الاحتلال: «رأيت أمام مبنى حزب البعث العراقي أشخاصاً يبيعون ما سرقوه من أموال الناس من الحواسيب المحمولة و التلفزيون و الأبواب و النوافذ و وسائل البيت و المجوهرات و الاكسسوارات.» (المصدر نفسه: ٩٢) ويؤيّد ذلک ما قاله "لوكاتش" وغولدمن بهذا الصدد وهو أنّ الشخصيات السلبية الّتي يختارها الكاتب في روايته نماذج خيالية للأشخاص الّذين يعيشون على أرض الواقع (لوكاتش، ١٣٨٧: ٦١)

الصورة الأخرى التي تجذب انتباه القارئين تتعلّق بعجوز عراقي احتكر البنزين ليبيعه لمن يحتاج إليه بأسعار غالية جدّاً. «قال قادر للعجوز ياعمّ من فضلک املأ لي هذا الغالون الذي يسع أربعة لترات فأجاب العجوز لا بأس أعطيک ولكن يجب أن تدفع لي بالمقابل ٢٠٠ دينار عراقي. قال قادر أين إنصافک يا حاج ٢٠٠ دينار عراقي لأربعة لتراث فقط؟! هل تريد ابتزازي. ردّ عليه العجوز بلهجة ساخرة إذا لا تريد، اذهب يا حبيبي إلى محطة الوقود التالية و اشتر منها البنزين بسعر رخيص.» (المصدر نفسه: ١١١) إن هولاء الأشخاص الانتهازيين و إن كان عددهم قليلاً إلّا أنّ أفعالهم الابتزازية تعتبر وصمة عار بجبين المجتمع الإنساني. لأنهم يفضّلون مصالحهم الذاتية على مصالح العامة في حين أنّ بني نوعهم يرزحون تحت أعباء الحرب من الفقر و الجوع و الحرمان. وصف كرميار كلّ من يقوم باحتكار السلع الضرورية للمواطنين وسط أهوال الحرب قائلاً: «إنّهم يحاربون في خندق الأعداء و يخونون مقاتليهم.» (المصدر نفسه: ١١٦)

نتائج البحث

بناءً على ما يراه المنظّر الشهير في مجال الدراسة الاجتماعية للأدب، أن ثمّة علاقة وطيدة بين الأدب و البيئة التي عاشت فيها الرواية. و أنّ دور الأدب أعظم من أن يكون واصفاً أو عاكساً للطوارئ السياسية و الاجتماعية، الأعمال الأدبية تؤثّر على ما يجري في المجتمع كما تتأثر أيضاً بالقضايا السائدة على المجتمع. الرواية هي أبرز الأعمال الأدبية التي يمكن اعتبارها أداة ناجحة لإبراز مكامن الضعف و القوّة في المجتمع علماً أنّ الرواية تستمدّ أحداثها و شخصياتها من صميم الحياة مصحوبة بشيء من الخيال الذي يغذّي القصة من الناحية الدرامية و الرومنسية.

رواية "غنيمت" لصادق كرمیار تعتبر رواية مستوحاة من أحداث الحرب التي خاض غمارها وممّا ساعد المؤلّف على إعطاء صورة واضحة مؤثّرة للحرب و تداعياتها المدمّرة في رواية «غنيمت» تزامن حياته مع وقائع الحرب العراقية الإيرانية وتبعاتها.

استجمع صادق كرمیار كلّ ما يملكه من طاقات فنّية و مؤهّلات أدبية ليكتب رواية صوّرت معاناة الشعب الإيراني و العراقي في سنّي الحرب المفروضة على إيران و الغزو الأمريكي على العراق. تجارب الكاتب في إخراج الأفلام مكّنته في كتابة رواية أشبه ما يكون بالفيلم الوثائقي الذي يصوّر مصائب الحرب و الاحتلال أصدق تصوير.

رواية "غنيمت" يمكن اعتبارها صورة درامية مختزلة عن الأوضاع الاجتماعية و السياسية المتردية إثر الحرب و الاحتلال. يرى فيها القارئ المأساة التي تحمّلتها الشرائح الفقيرة و المحرومة تحت وطأة الحرب و أبرز المعاناة التي عاشها الأناس العاديون في المجتمع العراقي و الإيراني.

نتيجة الحرب على الصعيد السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي هي: الشرخ الطبقي الهائل و أطفال العمالة و النساء التي فقدن أزواجهنّ و المجاعة و سوء الأحوال الصحية و ...

قصة الرواية التي تتأرجح بين الواقع و الخيال ترصد المجريات السياسيّة و الاجتماعية و الاقتصادية للبلدين الإيراني و العراقي. و تعكس الآثار التي تتركها الحرب و الاحتلال على الظروف المجتماعية المتمثلة بالأحداث و الشخصيات الموظّفة في الرواية.

الهوامش

١- ولد كرمیار عام ١٣٣٨هـ. ش في طهران. انخرط في سلك الإعلام بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام ١٣٥٧هـ. ش، فظلّ ناشطاً في مجال الصحافة و التلفزيون و كتابة السناريو و المسرحية و إخراج الأفلام. حاز على التقدير و الجائزة في أوّل مهرجان للفنّ و الأدب للدفاع المقدّس سنّة ١٣٦٧هـ. ش. (فرهنگي و نواسطلي، ١٣٩٢: ٨٥) زد على ذلک أنّه تمّ ترشيحه كأفضل كاتب روائي لنيل الجائزة الأدبية لجلال آل احمد

في دورتها الرابعة عام ١٣٩٠ لرواية «غنيمت». للكاتب رصيد حافل يدخل في سياق الحرب العراقية الإيرانية و تداعياتها السلبية للبلدين و من أبرز آثاره القصصية في هذا النطاق: «نامیرا» و «دشت‌های سوزان» و «غنيمت» و خداحافظ دوكوهه» و «فرياد در خاكستر».

المصادر و المراجع

– آرین‌بور، امیرحسین (١٣٨٨ش). جامعه‌شناسی هنر(باللغة الفارسية) (سوسيولوجية الفنّ)، ط ١. طهران: مطعبة گستره.

– زرافا، میشل (١٣٦٨ش). ادبیات داستانی رمان و واقعیت اجتماعی (باللغة الإنجليزية). ترجمته نسرين بروينی. ط ١. طهران: مطبعة فروغی.

– زرین‌کوب، عبدالحسین (١٣٦١ش). نقد ادبی (باللغة الفارسية) (النقد الأدبي). ط ٣. طهران: مطبعة اميركبير.

– صايل حمدان، محمد (١٩٩١م). قضايا النقد الحديث، دارالأمل للنشر و التوزيع. الطبعة الأولى، اربد– اردن.

– عزيز الماضي، شكري (١٩٨٦م). في نظرية الأدب. الطبعة الأولى. بيروت: دارالحداثة.

– غدنز، أنتوني (٢٠٠٥م). علم الإجتماع (مع مُدخلات عربية). ترجمة و تقديم فايز الصياغ. توزيع: مركز دراسات الوحدة العربية. الطبعة الأولى: بيروت.

– غلدمن، لوسين (١٣٧٧ش). جامعه‌شناسی ادبیات (درآمدی بر جامعه‌شناسی ادبیات) (باللغة الإنجليزية). ترجمه محمدجعفر بوينده. طهران: مطبعة نقش‌جهان.

– فرهنگی، سهیلا؛ آقایی نواسطلی، طاهره (١٣٩٢ش). شخصیت‌پردازی در رمان دشت‌های سوزان (باللغة الفارسية) (دراسة الشخصيات في رواية الوديان المشتعلة). مطالعات داستانی. العدد الأوّل. صص ٩٦– ٨٣.

– فضل، صلاح (١٤١٧ق). مناهج النقد المعاصر. الطبعة الأولى. القاهرة: دارالآفاق العربي.

– كرميار، صادق (١٣٨٩ش). غنيمت، چاپ اول، كانون چاپ، تهران: نيستان.

– لوكاچ، جورج (۱۳۸۷ش). جامعه‌شناسى رمان (باللغة الإنجليزية) (سوسيولوجية الرواية)، ترجمه محمدجعفر بوينده. طهران: مطبعة ماهى.

– مصطفى عبدالواحد، فيصل أحمد محمد المتعب (۲۰۰۳م). النقد الإجتماعي في الشعر العربي الحداثي. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي. وزارة التعليم العالي جامعة أم القرى. كلية اللغة العربية قسم الدراسات العليا فرع (الأدب).

– مک‌کى، رابرت (۱۳۸۹ش). داستان (ساختار، سبك و اصول فيلم‌نامه‌نويسى) (باللغة الإنجليزية) (الهيكلية و الأسلوب و أصول كتابة السناريو). ترجمه محمد گذرآبادى، ط ٥، طهران: مطبعة هرمس.

– منتظرى، آزاده؛ خاقانى، محمد؛ زركوب، منصوره (۱۳۹۱ش). النقد الاجتماعي للأدب نشأته و تطوره. إضاءات نقدية بين الأدبين الفارسي والعربي. السنة الثانية. العدد السادس. صص ۱۵۲– ۱۷۲.

– الميداني، أبوالفضل (۱۹۹۰م). مجمع الأمثال. دارالعلم. بيروت، لبنان.

– هويدي، صالح (١٤٢٦ق). النقد الأدبي الحديث (قضاياه ومناهجه). الطبعة الأولى. منشورات جامعة السابع من إبريل.

– ياسين، السيد (۱۹۸۸م). التحليل الاجتماعي للأدب. القاهرة: مكتبة مدبولي.

Contextual rehearsing of "Ghanimat" novel based on Social Critics

Maryam Rahmati Torkashvand[1], Jahangir Amiri[2], Tahereh Fallahi[3]

Abstract

The social study of literal works is one of the interdisciplinary branches established by social famous scholar and the philosopher, Georg Locust. Novel is kind of literal ones in which the social critics rather than the others are prepared clearly. So, that can show all social dimensions and properties into the society. Sadegh Karamyar, director and novelist in Iran, within "Ghanimat" novel, could have paid to effects and disadvantages' war between Iran and Iraq as well as attack to Iraq by Americans adequately and based all works upon resistant and stability. He could tell the stories about the truth of war, also inspired imaginations and the experiences of its heroes in field of fiction and story. Then he linked them to governed conditions into the society, at last he could represent a picture of pain, suffering of Iranian and Iraqi people. This study is done by descriptive-analytic method to be criticized "Ghanimat" novel based on social critics by Sadegh Karamyar. We analyzed this novel according to the opinions of Locus, the well-known theorist. The most given result show that Karamyar could have drawn true and influenced picture of pain and suffering of war between Iranian and Iraqi people by using of communication among his experiences during the war.

Key words: Social Critics, The social effects of the war, Sadegh Karamyar, "Ghanimat" Novel

[1] Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Razi University
[2] Professor, Department of Arabic Language and Literature, Razi University
[3] Master of Arabic Language and Literature, Razi University